

# ”محو الدول عن الخارطة“: من ذا الذي يفشل ”الدول الفاشلة“؟

## واشنطن ضالعة في تدمير لائحة طويلة جدًا من الدول

By [Prof Michel Chossudovsky](#)

Global Research, January 24, 2013

[البروفيسور ميشيل شوسودوفسكي](#)

ترجمة: علي شكري

”ثمة شائعة خطيرة يجري تداولها حول العالم ويمكنها أن تقضي إلى عواقب خطيرة، مفادها أن الرئيس الإيراني قد هدد بتدمير إسرائيل، أو، طبقاً للعبارة الملفقة المنسوبة إليه “يحب محو إسرائيل من على الخارطة“. وخلافاً للاعتقاد الشائع، فإن هذا العبارة لم ترد إطلاقاً على لسانه“  
[أراش نوروزي، المحو عن الخارطة: شائعة العصر](#) كانون الثاني/يناير 2007)

”لقد هاجمت الولايات المتحدة، على نحو مباشر أو غير مباشر، نحو 44 بلداً في العالم منذ العام 1945، بل إنها هاجمت بعضها على نحو متكرر. وكان الهدف المعلن لتلك التدخلات العسكرية إحداث “تغير في نظام الحكم“. وفي كل الحالات كانت تستخدم ذرائع “الديمقراطية“ وـ”حقوق الإنسان“ لتبرير تلك الأعمال الأحادية غير القانونية. (البروفيسور إريك واندل، [حملة الولايات المتحدة الصليبة \(1945 - \)](#)، غلوبال ريسيرتش، شباط/فبراير 2007)

”هذه مذكرة [للبناتغون] تصف كيف سنقوم باحتياج سبعة بلدان خلال خمس سنوات، بدءاً بالعراق ثم سوريا، لبنان، ليبيا، الصومال، السودان، وانتهاءً بإيران. قلت هل هي سرية للغاية؟ قال “نعم يا سيدي“، فقلت إذن لا ترني إياها.“ (الجنرال ويسلي كلارك، [ديموکراسی ناو](#)، 2 آذار/مارس، 2007)

\* \* \* \* \*

إن واشنطن هي بصدق تدمير قائمة طويلة جدًا من البلدان.

فمن ذا الذي يمارس ”محو البلدان من على الخارطة“ إذن؟ إيران أم الولايات المتحدة؟

خلال الفترة التي تسمى من قبيل الكياسة ”حقيقة ما بعد الحرب“—والتي تمتد من العام 1945 وحتى الآن— شنت الولايات المتحدة هجمات عسكرية مباشرة أو غير مباشرة على أكثر من 40 بلداً.

وفيما تقوم السياسة الخارجية الأمريكية على مبدأ نشر الديمقراطية، فإن النزعة التدخلية الأمريكية -بالوسائل العسكرية والعمليات السرية— أدت إلى إشاعة عدم الاستقرار وتمزيق وحدة دول ذات سيادة.

إن تدمير الدول جزء من المشروع الإمبريالي لبسط هيمنتها العالمية. وطبقاً للمصادر الرسمية، فإن لدى الولايات المتحدة 737 [قاعدة عسكرية خارج حدودها](#). (إحصائية 2005)



Map 2:

### US Military and CIA Interventions since World War II

■ targeted countries      ⚡ US bombings      — US government assassination plots

Source: William Blum, *Killing Hope: U.S. Military and CIA Intervention Since World War II*, 2004

and *Rogue State*, 2005. (<http://www.killinghope.org/>)

Copyright © 2010 by Richard D. Vogel at [combatingglobalization.com](http://combatingglobalization.com)

Permission to copy granted.

مصطلح "الدول الفاشلة"

"يتوقع" [تقرير التوجهات العالمية \(كانون الأول/ديسمبر 2012\)](#) الصادر عن مجلس الاستخبارات القومي في [واشنطن NIC](#)، أن تتحول 15 دولة في أفريقيا وآسيا والشرق الأوسط إلى "دول فاشلة" بحلول العام 2030 كنتيجة للمنازعات المحتملة والمعضلات البيئية.

وتشمل قائمة البلدان في تقرير المجلس للعام 2012 كلاً من أفغانستان، النيجر، مالي، كينيا، بوروندي، إثيوبيا، رواندا، الصومال، جمهورية الكونغو الديمقراطية، ملاوي، هايتي، اليمن. (انظر ص 39)

وفي تقريرها للعام 2005 والذي نشر عشية التجديد للولاية الثانية للرئيس جورج بوش، توقع مجلس الاستخبارات القومي أن تصبح باكستان دولة فاشلة بحلول العام 2015 "تحت تأثير الحرب الأهلية والطبلنة والصراع من أجل السيطرة على الأسلحة النووية".

وقورنت الحالة الباكستانية وقتها بيوغسلافيا التي تشنطت إلى سبع دول تابعة بعد عقد من "الحروب الأهلية" التي رعاها وأدارها الناتو والولايات المتحدة.

وتوقعت NIC أن تتحول الباكستان إلى دولة شبيهة بيوغسلافيا تمزقها الحروب الأهلية وحمامات الدم والصراعات الإقليمية (إينرجي كومباس 2 آذار/مارس 2005).

وفيمما يشير إلى أن الدول الفاشلة تصبح ملاداً آمناً للمتطرفين دينياً وسياسياً (ص 143)، فإن التقرير لا يعترف بحقيقة أن الولايات المتحدة وحلفاءها قد دأبت منذ السبعينيات من القرن الماضي على تقديم الدعم السري لقوى التطرف الديني كوسيلة لزعزعة استقرار دول وطنية علمانية. فكلا اليدين باكستان وأفغانستان كانا علمانياً خلال السبعينيات.

الدول الفاشلة من الطراز اليوغسلافي أو الصومالي ليست نتيجة لانقسامات الاجتماعية الداخلية، بل هي هدف استراتيجي تم تحقيقه عبر العمليات السرية بما في ذلك العسكرية.



يقوم صندوق السلام [Fund for Peace](#) في واشنطن المتخصص في "الأبحاث من أجل الأمن المستدام" سنوياً بنشر مؤشر الدول الفاشلة Failed States Index بالاستناد إلى تقييم المخاطر (انظر الخارطة). ثمة 33 دولة جرى تصنيفها كدول فاشلة (ضمن فئتي الإنذار Alert أو التبيه Warn).

ووفقاً [لصندوق السلام، فإن "الدول الفاشلة"](#) هي أهداف للإرهابيين المرتبطين بالقاعدة.

ويأتي التصنيف التراتبي السنوي [لصندوق السلام ومحله فورن بولسي](#) للدول الفاشلة والهشة [مؤشرات عالمية مثيرة للقلق](#) في وقت تتصاعد فيه المخاوف الدولية من إقامة المتطرفين المرتبطين بالقاعدة [دولية حاضنة](#) في شمال مالي لتوسيع نشاطاتهم الجهادية.

وبطبيعة الحال، لم يشير التقرير إلى تاريخ القاعدة بوصفها أداة استخبارية أمريكية أو إلى دورها في نشر الانقسامات والاضطرابات في الشرق الأوسط وأسيا الوسطى وأفريقيا، حيث تشكل نشاطاتها في معظم هذه المناطق جزءاً من الأجنadas الاستخبارية السرية الشيطانية.



### الدول الضعيفة والفاشلة: تهديد لأمريكا

بمنطق ملتوٍ، يزعم الكونغرس الأمريكي أن الدول الفاشلة الضعيفة إنما تمثل تهديداً لأمن الولايات المتحدة. وتتضمن هذه "عددًا من التهديدات الصادرة عن دول توصف بدرجات متفاوتة كدول ضعيفة، هشة، واهنة، غير مستقرة، مضطربة، فاشلة، مأزومة، أو منهارة".

عندما انتهت الحرب الباردة في مطلع التسعينيات، لاحظ المحللون تشكل بيئة جديدة للأمن الدولي تصبح فيها الدول الفاشلة والضعيفة منصات للجريمة المنظمة العابرة للحدود، وانتشار المواد والتكنولوجيا النووية، وبؤراً ساخنة للمنازعات الأهلية والأزمات الإنسانية. وأصبحت احتمالات المخاطر التي تمثلها الدول الفاشلة والضعيفة أكثر وضوحاً مع هجوم القاعدة في 11 أيلول/سبتمبر 2001 على الولايات المتحدة التي دبرها أسامة بن لادن من ملاذه الذي وفرته له أفغانستان. وقد دفعت أحداث 11/9 الرئيس جورج دبليو بوش إلى الرעם (في وثيقة استراتيجية الأمن القومي الأمريكية للعام 2002) بأن "الدول الضعيفة والفاشلة: المخاطر المت坦مية والسياسة الأمريكية"، تقرير مركز خدمات أبحاث الكونغرس CRS إلى الكونغرس، واشنطن 2008)

ما أغفله تقرير مركز خدمات أبحاث الكونغرس هو أن "البؤر النشطة للجريمة المنظمة والنزاعات الأهلية" إنما هي ناتجة عن العمليات الاستخبارية السرية الأمريكية.

من الحقائق المؤلمة جيداً، أن اقتصاد المخدرات الأفغاني الذي ينتج أكثر من 90% من إجمالي الإنتاج العالمي من

الهيروين يتشارك مع عمليات تبييض أموال بالمليارات تشارك فيها كبرى المؤسسات المالية العالمية. وتحظى تجارة المخدرات الأفغانية بحماية CIA وقوات الاحتلال الأطلسي في ذلك البلد.

تصنيف سوريا كـ"بلد فاشل"

تهيء الفطائع التي ارتكبت بحق الشعب السوري من قبل الجيش السوري الحر المدعوم أمريكاً وأطلسياً الشروط الضرورية لحرب طائفية. ومن شأن التطرف الطائفي تحطيم سوريا كدولة وطنية واصحاح السلطة المركزية في دمشق.

إن هدف السياسة الخارجية لواشنطن هو تحويل سوريا إلى ما يسميه المجلس الاستخباري القومي الأمريكي NIC "بلداً فاشلاً". فتغيير النظام يعني المحافظة على وجود سلطة مركزية، ولكن تطور الأزمة السورية يشي بأن "تغيير النظام" لم يعد هو الهدف، بل تقسيم وتدمير سوريا كدولة وطنية.

فالاستراتيجية الأمريكية-الأطلسية-الإسرائيلية تقوم على تقسيم البلاد إلى ثلاث دول ضعيفة. حيث نجد أن آخر التقارير الإخبارية تزعم إنه "إذا رفض بشار الأسد التنازل عن السلطة" فإن "البديل سيكون بلداً فاشلاً كالصومال".

أحد السيناريوهات المحتملة للتقسيم والذي جاء في [تقرير صحفي إسرائيلي](#)، يتضمن دويلات "مستقلة" سنية وعلوية-شيعية وكردية ودرزية.

فيحسب الجنرال في الجيش الإسرائيلي يائير غولان فإن "سوريا هي في حرب أهلية ستنتهي بها دولة فاشلة يزدهر فيها الإرهاب." وبصيف الجنرال غولان بأن الجيش الإسرائيلي يقوم حالياً بتحليل "الكيفية التي ستتشظى بها سوريا" ([رويترز 31 أيار/مايو، 2012](#))

في شهر تشرين الثاني/نوفمبر الماضي، صرحت مفوترة السلام الأمميين الأخضر الابراهيمي بأن سوريا قد تحول إلى "صومال أخرى"، ... "محذراً من سيناريو تملأ فيه المليشيات وأمراء الحرب الفراغ الذي سيخلفه انهيار سلطة الدولة." ([رويترز 22 تشرين الثاني/نوفمبر، 2012](#))

"ما أخشاه هو الأسوء... انهيار الدولة وتحول سوريا إلى صومال أخرى."

"أعتقد بأنه ما لم يتم التعامل مع القضية بشكل صحيح، فإن الخطر هو "الصوملة" وليس التقسيم: انهيار الدولة وبروز أمراء الحرب والمليشيات والجماعات المقاتلة." ([المصدر السابق](#))

بيد أن المبعوث الأممي للسلام لم يشر إلى حقيقة أن تحطيم الصومال كان عملاً مدبراً. لقد كان جزءاً من خطة عسكرية واستخبارية أمريكية سرية، يعاد تطبيقها حالياً في عدد من البلدان المستهدفة في الشرق الأوسط وأفريقيا وآسيا والتي تصنف كـ"بلدان فاشلة".

السؤال المركزي هو: من ذا الذي يفشل الدول فيجعلها فاشلة؟ من الذي "يمحيها عن الوجود"؟

إن التفتيت المدبر لسوريا كدولة ذات سيادة لهو جزء متكامل من خطة عسكرية واستخبارية تشمل أيضاً كلاً من لبنان وإيران وباكستان. فيحسب "تبؤات" المجلس القومي للاستخبارات [الأمريكية]، فإن تفتيت باكستان مخطط للإنجاز خلال السنوات الثلاث المقبلة.

The original source of this article is Global Research  
Copyright © [Prof Michel Chossudovsky](#), Global Research, 2013

[Comment on Global Research Articles on our Facebook page](#)

[Become a Member of Global Research](#)

*Articles by:* [Prof Michel Chossudovsky](#)

### About the author:

Michel Chossudovsky is an award-winning author, Professor of Economics (emeritus) at the University of Ottawa, Founder and Director of the Centre for Research on Globalization (CRG), Montreal, Editor of Global Research. He has taught as visiting professor in Western Europe, Southeast Asia, the Pacific and Latin America. He has served as economic adviser to governments of developing countries and has acted as a consultant for several international organizations. He is the author of 13 books. He is a contributor to the Encyclopaedia Britannica. His writings have been published in more than twenty languages. In 2014, he was awarded the Gold Medal for Merit of the Republic of Serbia for his writings on NATO's war of aggression against Yugoslavia. He can be reached at [crgeditor@yahoo.com](mailto:crgeditor@yahoo.com)

**Disclaimer:** The contents of this article are of sole responsibility of the author(s). The Centre for Research on Globalization will not be responsible for any inaccurate or incorrect statement in this article. The Centre of Research on Globalization grants permission to cross-post Global Research articles on community internet sites as long the source and copyright are acknowledged together with a hyperlink to the original Global Research article. For publication of Global Research articles in print or other forms including commercial internet sites, contact: [publications@globalresearch.ca](mailto:publications@globalresearch.ca)

[www.globalresearch.ca](http://www.globalresearch.ca) contains copyrighted material the use of which has not always been specifically authorized by the copyright owner. We are making such material available to our readers under the provisions of "fair use" in an effort to advance a better understanding of political, economic and social issues. The material on this site is distributed without profit to those who have expressed a prior interest in receiving it for research and educational purposes. If you wish to use copyrighted material for purposes other than "fair use" you must request permission from the copyright owner.

For media inquiries: [publications@globalresearch.ca](mailto:publications@globalresearch.ca)